المكنى عنها فعند السكاكى لا يستلزم كما فى قولنا اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله
لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى
عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق
على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر
بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان
قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا
محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير
الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى
المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال امر وهمى جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلم اجوز جواز المكنى عنها بدون التخييلية
كما فى انبت الربيع ووجود التخييلية بدونها كما فى اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اى وان لم يمكن يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى
عنها حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا
استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة فى

الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد الصد
التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخرا الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان
يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعارة كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للمنطق بل انما يكون
استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد
المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان السكاكى صرح بان نطقت الحال
ههنا امر مقدر وهو كاظفار المنية المستعارة الصورة الوهمية
الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة
كان الامر مختفيا عقليا لان هذا لا يجرى فى جميع الامثلة ولو سلم فهو
الاعتراض والاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية فصار
فى شرائط من الاستعارة من كل من الاستعارة التحقيقية و
التمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون
وجه الشبه مناسبا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من
الغرض وكذلك وان لا يشتمل رابحة لفظا اى بان لا يشتمل شئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)